Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أرض الأجداد وإبادتهم وإبادة موتاهم أيضاً ! وهذه القراءة الساذجة والضجة العارمة التي خلقتها القصيدة تؤكدان ملامسه القصيدة لجوهر الصراع ؛ وتحريكها لأكثر عناصره تعصباً فراح يواجه القصيدة بما يتوقع أن يقوله شاعر فلسطيني .. بمنطق القاعدة لا الاستثناء : القاعدة التي تقول – كما في مسرحية بريخت الشهيرة – أن المستلب لا بد أن يفعل ما يجب عليه أن يفعله في مواجهة سالبه . أما القول بترك ذلك العنف المدمر والاعتراف بالحق الطبيعي في العيش الآمن الحر ، فهو إستثناء لا تبصره القراءة المنحازة التي تحذف ما لا تريد ؛ وتقرأ ما تريد . وهذا هو سر هلعها من قصيدة درويش .

أما نص درويش فقد كان بحق إعادة لهيبة الشعر في لحظة الإحتدام ؛حيث غدا الحجر أبلغ المفردات في لغة الصراع من أجل الحرية .. وأقرب أسلحة الإنسان إلى يديه اللتين أطلقهما في وجه ليل القهر والاحتلال والعبودية .

---

* نشرت قصيدة درويش ( عابرون في كلام عابر ) في مجلة اليوم السابع بتاريخ ١٩٨٨/١/٢٥ .

** القراءة الصهيونية لقصيدة درويش ؛ مستقرأة من مقالة الكاتبة اليهودية سيمون بيتون التي شاركت في كتاب عن قضية القصيدة وأصدائها أصدرته دار النشر الفرنسية ( مينوي ) تحت عنوان « فلسطين بلدي » .

وقد نشرت ترجمة كاملة لفصل سيمون بيتون المعنون ( الشاعر والهراوة ) في مجلة (الكرمل ) – العدد ٢٩ – ١٩٨٨ – ص ص ٥٦ – ٧١ .